

## المحاضرة الثالثة نظم الاحتباس

يقصد بنظام الاحتباس الطريقة التي يعيش بها المحكوم عليهم من حيث العزل والاتصال أثناء إقامته بالمؤسسة العقابية حيث تختلف هاته النظم من بلد إلى آخر وتشمل النظام الجمعي، الانفرادي، المختلط، التدريجي.

### أولا- النظام الجمعي

هو أقدم أنظمة الاحتباس الذي عرفته المجتمعات، وغرضه الزجر العام والخاص أساسه الاختلاط بين المحكوم عليهم ليلا ونهارا في مكان واحد، ويسمح لهم بالنوم والحديث والأكل جماعيا لكن مع فصل النساء والرجال والأطفال وفقا لنظام تصنيف المساجين.

ومن ايجابياته انه يساعد على إعداد برامج التهذيب والتعليم والعمل والتأهيل لوجود المساجين في مكان واحد محدد ويحقق مزايا للسلطة وللمحكوم عليه، كما يساعد المحبوسين على التكيف والاندماج في الحياة المهنية بعد خروجهم من السجن.

ومن سلبياته لا يساعد المحبوس على الإصلاح ويكون مصدر خطر عليه من الاختلاط بين المحبوسين ومفسدة أخلاقية واجتماعية .

### ثانيا- النظام الانفرادي – الفيلايدي

هذا النظام ذو أصل كنسي وقد انتقلت إلى السجون المدنية خلال القرن السادس عشر حيث طبق النظام الانفرادي في سجن فيلادلفيا كأشهر وأضخم سجن 1826 حيث يخضع المحبوس للعزلة عن باقي المحبوسين ليلا ونهارا ولا يسمح لهم بالاتصال ويلزم كل سجين بالإقامة في زنزانه لا يغادرها إلا إذا انتهت مدة عقوبته. ومن مزاياه انه يبعد المحبوس ون وبالتالي يساعده في الابتعاد عن استرجاع ظروف الجريمة ويسمح له بتكييف حياته وفقا لظروفه الشخصية فالعزل خير رادع لعدم تكرار الجريمة لدى المحبوسين . ومن سلبياته ارتفاع تكاليف الإنشاء

والإدارة والإشراف على المحبوسين وضعف التنفيذ في حالة زيادة عدد المحبوسين ، بالإضافة إلى الأضرار الصحية والنفسية .

### ثالثا- النظام المختلط

طبق أول مرة في سجن بمدينة أوبرن بنيويورك عام 1823 فكان أول مرة عندما انشأ نظاما جماعيا (الاجتماع للمحبوسين ليلا ونهارا ) ثم تحول إلى فردي ثم إلى مختلط إلى أن تطور وأصبح يسمح لهم بالحديث قليلا ، فهو نظام يجمع بين الجمعي والانفرادي ويقسم إلى النهار والليل في النهار يكون جماعيا وفي الليل يكون انفراديا

ومن مزاياه انه اقل تكلفة والفائدة من الاختلاط نهارا محققة ويحفظ للنزلاء توازنهم البدني والنفسي ويساعدهم على تحسين سلوكهم واستعاب برامج الإصلاح والتأهيل.

ومن سلبياته انه يلزم المحبوسين الصمت حتى أثناء النهار بالإكراه افقد النظام ميزته نظرا للإكراه الذي يهدد الصحة النفسية والعقلية .

### رابعا - النظام التدريجي

أنشأ هذا النظام عام 1840 طبقه أول مرة الكسندر ماكوش بالقرب من استراليا ثم ايرلندا على يد والتر كروفتون وانتقل ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر إلى دول كثيرة وكانت له صورتان قديمة: تقسم العقوبة إلى أقسام ، والتدرج من السجن الانفرادي إلى الجماعي نهارا والعزل ليلا ثم الإفراج الشرطي . أما الحديثة فأضيف له العمل خارج السجن نظام شبه مفتوح .

ومن مزاياه انه برنامج حقيقي للمعاملة العقابية وتميزه عن الأنظمة الأخرى بعناصر تهذيبية ذاتية تسهم في إصلاح المحكوم عليه وتحسن سلوكه ، أما سلبياته انه متناقض ففي مرحلة تنفيذ العقوبة الانفرادي يمنع عليه الاختلاط أما في مرحلة الجمعي يشجع على الاختلاط مع المحبوسين الذين يتشابهون في الخصائص والسلوكيات .